الا عمومًا واعلاء وان قيضًا حيط من نسخ تسعة وعشرين جزءا
عن معاليه قاصر اللهم اكشف عن بصائرنا الغواشي الجسمانية
واصرف عن ضمائرنا النواصي الهيولانية حتى لا نطمح الى ما سواك
بنظر ولا نخص منه بعين ولا اثر انك جواد كريم رؤف رحيم
اهدنا الصراط المستقيم الهداية مطلق الارشاد والدلالة
بلطف سواء كان معها وصول الى البغية ام لا وسواء تعدت
الى ثاني المفعولين بنفسها او بالحرف وقيل ان تعدت به فكذلك
او بنفسها فموصلة وقيل بل هي الموصلة مطلقا ويرد فيهما قوله
تعالى وهديناه النجدين اذ لا امتنان في الايصال الى طريق الشر
ويدفع الاول بقوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى واما قوله
تعالى شانه انك لا تهدي من احببت فاخص من مطلق به و
اعلم ان اصناف هدايته عز شانه وان كانت مما لا يحصى
مقداره ولا يتقدر انحصاره الا انها على اربعة انحاء اولها
الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار باضافة المشاعر الظاهرة
والمدارك الباطنة والقوة العاقلة واليه يشير قوله تعالى

اعطى

اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وثانيها نصب الدلائل العقلية
الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه يشير
قوله عز وعلا وهديناه النجدين وثالثها الهداية بارسال
الرسل وانزال الكتب واليه يومي قوله تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى ورابعها الهداية الى طريق السير
الى حظاير القدس والسلوك الى مقامات الانس بانطماس
اثار التعلقات البدنية واندراس اكدار الجلابيب الجسمية
والاستغراق في ملاحظة اسرار الكمال ومطالعة انوار الجمال
وهذا النوع من الهداية يختص به الاولياء ومن يحذو
حذوهم فاذا تلا هذه الاية اصحاب المرتبة الثالثة ارادوا
بالهداية المرتبة الرابعة واذا تلاها اصحاب المرتبة
الرابعة ارادوا الثبات على ما هم عليه من الهدى كما روي
عن امير المؤمنين عليه السلام من تفسير اهدنا بثبتنا او
زدنا والهداية على الاول مجاز وكذا على الثاني ان اعتبر
مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه والا فحقيقة

Copyright © King Saud University